أما إن هذا قاتلي . قيل : فما يمنعك منه قال : إنه لم يقتلني بعد . وأتى علي Bه فقيل له : إن ابن ملجم يسم سيفه . ويقول : إنه سيفتك بك فتكة يتحدث بها العرب فبعث إليه فقال له : لم تسم سيفك قال لعدوي وعدوك . فخلى عنه وقال : ما قتلني بعد .

وقال أبو عبد الرحمن السلمي : أتيت الحسن بن علي في قصر أبيه وكان يقرأ علي وذلك في اليوم الذي قتل فيه علي فقال لي : إنه سمع أباه في ذلك السحر يقول له : يا بني رأيت رسول ا A في هذه الليلة في نومة نمتها فقلت يا رسول ا : ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد قال : " ادع ا عليهم " فقلت : اللهم أبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي من هو شر مني ثم أتيته وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فاعتوره الرجلان فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق وأما الآخر فضربه في رأسه وذلك في صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان صبيحة بدر .

أخبرنا أحمد بن عمر قال : حدثنا علي بن عمر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا الحسن بن همدان بن ثابت حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلى حدثنا زيد بن عمرو بن البحتري حدثنا غياث بن إبراهيم . حدثنا أبو روق عن عبد ا بن مالك قال : جمع الأطباء لعلي Bه يوم جرح وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكوني وكان يقال له أثير بن عمريا وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذي ينسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رئة شاة حارة فتتبع عرقا منها فاستخرجه فأدخله في جراحة علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه فقال : يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت . وفي ذلك يقول عمران بن حطان الخارجي : .

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا .

إني لأذكره حينا فأحسبه ... أوفى البرية عند ا ميزانا .

وقال بكر بن حماد التاهرتي معارضا له في ذلك : .

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا .

قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاما وإيمانا .

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا .

صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نورا وبرهانا .

وكان منه علي رغم الحسود له ... ما كان هارون من موسى بن عمرانا .

وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ... ليثا إذا لقي الأقران أقرانا .

ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب الناس سبحانا .

إني لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا .

أشقى مرادا إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا .

كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا .

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزمانا فأزمانا .

فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا .

لقوله في شقي ظل مجترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا .

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا .

بل ضربة من غوي أوردته لظى ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا .

كأنه لم يرد قصدا بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا